6 - { ولا تمنن تستكثر } قرأ الجمهور لا تمنن بفك الإدغام وقرأ الحسن وأبو اليمان والأشهب العقيلي بالإدغام وقرأ الجمهور تستكثر بالرفع على أنه حال : أي ولا تمنن حال كونك مستكثرا وقيل على حذف أن والأصل ولا تمنن أن تستكثر فلما حذفت رفع قال الكسائي : فإذا حذف أن رفع الفعل وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش تستكثر بزيادة أن وقرأ الحسن أيضا وابن أبي عبلة تستكثر بالجزم على أنه بدل من تمنن كما في قوله : { يلق أثاما * يضاعف له } وقول الشاعر : .

(متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطبا جزلا ونارا تأججا) .

أو الجزم لإجراء الوصل مجرى الوقف : كما في قول امرئ القيس : .

(فاليوم أشرب غير مستحقب ... إثما من ا ولا واغل) .

بتسكين أشرب وقد اعترض على هذه القراءة لأن قوله تستكثر لا يصح أن يكون بدلا من تمنن لأن المن غير الاستكثار ولا يصح أن يكون جوابا للنهي .

واختلف السلف في معنى الآية فقيل المعنى : لا تمنن على ربك بما تتحمله من أعباء النبوة كالذي يستكثر ما يتحمله بسبب الغير وقيل لا تعط عطية تلتمس فيها أفضل منها قاله عكرمة وقتادة قال الضحاك : هذا حرمه [ا] على رسوله لأنه مأمور بأشرف الآداب وأجل الأخلاق وأباحه لأمته وقال مجاهد : لا تضعف أن تستكثر من الخير من قولك حبل متين : إذا كان ضعيفا وقال الربيع بن أنس : لا تعزم عملك في عينك أن تستكثر من الخير وقال ابن كيسان : لا تستكثر عملا فتراه من نفسك إنما عملك منة من ا عليك إذ جعل لك سبيلا إلى عبادته وقيل لا تمنن بالنبوة والقرآن على الناس فتأخذ منهم أجرا تستكثره وقال محمد بن كعب : لا تعط مالك مصانعة وقال زيد بن أسلم : إذا أعطيت عطية فأعطها لربك